النص مرآة مبدعه - إضاءة على شعر شاعر الاسلام الأول

د. بان حميد الراوي

توطئة:

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنباء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهدية إلى يوم الدين، وبعد:-

لم تعد النظرة إلى الأدب بوجه خاص والفن بوجه عام مثلما كانت عليه سابقاً، ولم يقف النقد العربي عند القواعد التي أرسى أصولها نقادنا القدامى فحسب، فقد تطور وآخذ يفتح أبواباً جديدة في الدراسة العلمية والأدبية، فتعددت بذلك النظرة إلى العمل الأدبي، ومن ثم تعددت المناهج الأدبية، وقد انبرى عدد من نقادنا للآخذ بتلك المناهج وتطبيقها على نتاجنا الأدبي، وكان المنهج النفسي أحدها ×، ودعاة هذا المنهج يرون أن الأدب صورة للأديب مشيرين إلى أهمية المعاني ودلالتها على نفسية منشئها، مؤكدين أن الإحساس والعاطفة هما أبرز ما يتكشف عنه النص الأدبي(١) ؛ عليه فإن مهمتهم تتمثل في النفوذ وراء الألفاظ الشعرية للنص ليتسنى لهم من خلال تحليلها تحليل نفسية قائليها ومعرفة الوسط الذي ينتمون إليه، ومن ثم الوقوف على حالاتهم الاجتماعية والذهنية للارتباط الوثيق بين الشاعر وكل عناصر الوجود(٢). ولا يمكن لأصحاب المنهج النفسي أن يتمثلوا شعر شاعر إلا في ضوء تتبعهم للجذور الخفية التي تعمل على التفاعل مع بعضها وراء وجدانه صادرة إلى الخارج بتلك الصياغة الشعرية(٣)، وعلى هذا فتحليل الشخصية الأدبية، ومعرفة الحوافز والدوافع المحركة لهما يعين على الفهم الصحيح للنتاج الأدبي لتلك الشخصية؛ إذْ « إنَّ القصيدة جزء مكتوب من الشاعر عنه، واقتطاع موثوق من مشاعره وتصورات مخيلته، وتعبير يظل صادقاً مهماً مورس فيه التمويه وعلى حالات ذلك الشاعر وداخله. والقصيدة بعد هذا وذاك قادرة أن تكون عرضاً مقبولاً لحالات الشاعر؛ ومن القصيدة يمكن للناقد أن يقرأ الشاعر قراءة نفسية خاصة » (٤).

وحسان بن ثابت أحد الذين أخضعوا لهذا المنهج البحثي عارضين في دراستهم له مسألتين:

الأولى: تتعلق بشعره الذي يُظهر فيه بشدة ارتباطه بقومه ونزوعه للفخر والهجاء ليفصح من خلالهما عن طبيعة ارتباطه بمن يمثلون مادة فخره، وأهم دوافع هجائه.

الأخرى: شخصية محضة تتعلق بعدم خوضه المعارك والوقائع حتى وصم بالجبن.

ويبدو التناقض واضحاً بين هاتين المسألتين، فكيف يمكن أن يكون شديد الارتباط بقومه يثور على من يعاديهم، ويغضب لهم، ويهجو وينال من أعدائهم مفتخراً بهم وبانتسابه إليهم، وحينما يتطلب الأمر أن يدافع عنهم فلا نرى له حضوراً يذكر؟!

ولعل هذا التساؤل يدعونا إلى أن نقف لننظر بعين ثاقبة، فنتفحص كل ما قيل فيه مستقرئين ما وصل إلينا من أخبار وروايات عن حياته مستندين إلى العقل والمنطق للتسليم بصحة تلك الروايات وقبولها، أو رفضها وإنكارها؛ وغايتنا في ذلك الوصول إلى الحقيقة.

المبحث الأول: شخصيته الشعرية

يمتد نسب حسان إلى أسرة عريقة ذات جاه وشأن عند أهل المدينة في الجاهلية والإسلام إذ يرتبط نسبه بملوك الغساسنة، مثلما يرتبط ببني النجار أخوال النبي (ص) وقد كانت الزعامة في أهله وذويه (٥)، وهذا على ما يبدو كان سبباً في اندفاعه إلى الفخر، والذي يجده الدكتور إحسان النص متوزعاً على محورين؛

الأول: فخر ذاتي قائم على إحساس الشاعر بالتفوق والاعتزاز بالنفس ولاسيما اعتزازه بشاعريته.

الآخر: فخر قبلي قائم على إحساسه بمكانة قومه وشدة ارتباطه بهم (٦).

ويتجسد فخره الذاتي في وصف قوة

بيانه ولسانه حينما سُئل: » ما بقي من لسانك؟ فأخرج لسانه حتى قرع بطرفه طرف أرنبته، ثم قال: والله إن وضعته على شعر لحلقه، أو على صخر لفلقه، وما يسرني به مقول من معد « (٧).

فضلاً عن ذلك ففي أشعاره ما يؤكد بها فخره بذاته وبشاعريته التي وصفها بالأصالة والتفرد (٨)، إذ قال:

يعي ساقطي من يوازنني
إني لعمرك لستُ بالهذرِ
لا أسرقُ الشعراءَ ما نطقوا
بل لا يوافق شعرهم شعري
إني أبى لي ذلكم حسبي
ومقالة كمقاطع الصخر(٩)

ولعل قوله هذا نابع من إيمانه » بأنه شاعر ملهم تعينه قوى خفية على قول الشعر ونظمه «(١٠).

أما فخره القبلي فيظهر من خلال إسقاط معاني العلو المطلق على أهله وذويه، وقد وجد في عراقة نسبه أرضاً خصبة لنشر مفاخره ومفاخر قومه من بني النجار أشهر بطون الخزرج(١١)، الأمر الذي جعل فخره متميزاً يُشعرُ سامعه بإحساس الشاعر بالتفوق على من حوله إذ قال:

لنا حاضرٌ فَعْمٌ وباد كَأَنَهُ
شماريخ رضوى عِزَّةً وتكَرُّما
متى ما تزنَّا من معَدّ بعُصبَةٍ
وغسَّانَ نمنَعُ حوضَنَا أن يُهدَّما
بِكُلِّ فتىً عاري الأشاجع لاحَهُ
قِراعُ الكُماةِ يَرشِحُ المسك والدَّما(١٢)

فهو يفخر بتحضرهم وما ينعمون به من نعيم وقد عبّر عن زهوه بألفاظ تتحرك بانفعاله، فتدل على المعنى وتجسده بإيقاعها فضلاً عن معانيها. وقد جاء فخره خلافاً لما هو شائع ومألوف عند العرب حينما ربط الفروسية بالترف خلاف ما عُرف من ارتباطها بالبداوة والقسوة، إذ جعل أبناء قومه الفرسان أصحاب أنامل لطيفة ضعيفة لترف عيشهم ورخائه، ولكن ذلك لم يحل من دخولهم ساحات الوغى ومنازلة الأعداء، ويبدو ترفهم في اختلاط المسك مع ما يرشح من دمائهم وفي هذا فخر بالنعيم والفروسية معاً؛ مما يشعرنا بإحساسه بالتفوق المادي والنفسي معاً وهو ما يعده أيليا حاوي من مبتكرات حسان الشعرية(١٣).

ولم يقف فخره عند الفخر بالأجداد وإنما عمد إلى المزاوجة في فخره بين الفخر بالأبناء والفخر بالأباء والأجداد مؤكداً ارتباط نسبه بملوك الغساسنة عبر هالة من الأنغام الموحية بالمعنى مما يشعرنا بأن » الشحنة النفسية الطافرة من وجدانه تزكي اللفظ وتشحنه بحركتها، فيغدو عميق البث والتأثير وهم لا يرقون إلى السيادة بالاسم بل بالتفوق والسيادة فيهم، إنها لصاحب المرؤة وإن قل ماله وتلك سنة فضلى في تقييم الناس بأخلاقهم ونهودهم للخير بدلاً من الاعتصام بحبل المال الواهي «(١٤).

إن تداخل شخصيته مع شخصية القبيلة لتصبح شخصية واحدة، يظهر في شعره؛ إذ يبلغ الشاعر عند ذاك القمة في تصوير مكارم نفسه وقومه معاً (١٥)، إذ يقول:

ألست بنعم الجارِ يُولفُ بيته
لذي العُرفِ ذا مالٍ كثير ومعدما
وتدمان صدقٍ تمطر الخيرَ كفهُ
إذا راح فيَّاض العشياتِ خضرما
وصلتُ به ركني ووافقَ شيمتي
ولم أكُ عِضّاً في النُّدامى مُلوَّما (١٦)

وإذ كانت أفضل قصائده الجاهلية تغلب عليها معاني الفخر بما تحمله من نزعات تبجحية تدفع الشاعر إلى التغني بأمجاد قومه وبطولاتهم، مضفياً على ذاته الشامخة هالة من الزهو والكبرياء(١٧)، فإن دخوله الإسلام لم يحل بينه وبين الفخر، بل العكس تماماً فقد تطور ارتباطه بهم وتوسع نطاقه، إذ جعل ولاءه للإسلام والمسلمين لأنهم قد أصبحوا بنعمة الله وفضله عليهم بالإسلام أهله وعشيرته، فراح يمدحهم ويفخر بهم، ويدافع عنهم، ويهجو مَن يهجوهم أو ينال منهم، ويبدو فخره بالمهاجرين والأنصار في قصيدته التي ارتجلها عند رسول الله (ص) في أثناء قدوم وفد بني تميم إذ قال:

إن الذوائب من قهر وأخوتهم
قد بينوا سنة للناسِ تُتَبعُ
يرضى بها كُلُّ من كانت سريرته
تقوى الإله وبالأمر الذي شرعوا
قوم إذا حاربوا ضَرُّوا عَدُوهم
أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة
إن الخلائق فاعلم شرُّها البدع
لا يرفع الناسُ ما أوهت أكفهم
عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
إنْ كان في الناسِ سباقون بعدهم
فكلُّ سبق لأدنى سبقهم تبع (١٨)

فألفاظ القصيدة بحسب ما يراها الدكتور محمد عبدالقادر ملاءمة لما يقتضيه الفخر والجو النفسي المتمثل في التأييد والإعجاب، فقد عبرَّ بـ (الذوائب) عن الرفعة والعلو، وبقوله (من كانت سريرته تقوى الإله) عن طبيعة التقوى المتأصلة فيهم وبقوله (لا خور ولا جزع)

عن التحمل والصبر عند الشدائد، وقد كان لتعبيره بصيغة المبالغة (سباقون) فضل في إعطاء الجملة مدى أوسع في مجال السباق فهو يوازن بين المهاجرين وكثيري السبق من الناس الآخرين ليبرز مكانتهم. وقد عبرَّ مسبقاً في قوله (إخوتهم) عن التآخي وقوة الترابط الإسلامي بين الأنصار وفهر(١٩). وقد يبدو هنا واضحاً التغيير الجذري الذي أحدثه الإسلام في فكر الشاعر وسلوكه وشعره، فقد انتقل » من العصبية القبلية إلى الأخوة الإسلامية ومن المنافسة الأدبية التي تهيم في كل واد إلى الأدب الموجه الملتزم بالإسلام «(٢٠).

إن المتتبع لحياة الشاعر وشعره يجد في روحه الفخورة دافعاً قوياً إلى الهجاء ورغبة عارمة في النيل من أعدائه، وقد كانت المؤثرات الخارجية عاملاً محفزاً لدوافعه الذاتية(٢١). وليس أدل على قوة ارتباطه بقومه من تطليقه زوجه عمرة الأوسية حين فخرت عليه بقومها ونالت من أخواله، وقد قال في ذلك:

سألت حسانَ من أخواله

إنما يُسأل بالشيء الغُمُرْ

قلت أخوالي بنو كعب إذا

أسلم الأبطالُ عورات الدُبر

ربّ خالٍ لي لو أبصرته

سبط المشْيةِ في اليوم الخصر

يوقد النار إذا ما أطفئت

يُعمل القدر بأثباج الجُزر(٢٢)

فضلاً عن هذا فقد هجا زوجته أم شعثاء بأبشع الهجاء وأفحشه مما يتعذر علينا ذكره(٢٣)، والمطلع على تلك الأبيات يشعر بما في داخل الشاعر من مشاعر غضب ونفس ساخطة، وقد حاول بعض الباحثين تفسير إفحاشه في هجائه وإكثاره من ذكر العورات وغير ذلك مما يخدش الحياء، بإرجاعه إلى علة نفسية استوطنت شخصية الشاعر(٢٤).

وقد أدخله الفخر والهجاء في دائرة المناقضات الشعرية، ويرى الدكتور سيد حنفي أن النقائض تمثل متنفساً للشاعر في التعبير عن نفسيته، وهو ما لا يجده في فنون الشعر الأخرى؛ لأنها الفن الأصيل الذي يعبر عن الصراع الممثل لمنطق البقاء في الحياة ولذلك جاءت مناقضاته الإسلامية استمراراً لمناقضاته الجاهلية في الشكل والمضمون وإن كسا الإسلامية بعض معاني الإسلام، مثبتاً في نقائضه مقدرته وامتيازه(٢٥).

ويرى بعضهم إن غريزة المصاولة المتأصلة في نفسه، ورغبته في إظهار قدراته الهجائية جعلاه يشعر بلذة ما بعدها لذة في مقارعة شعراء المشركين ومناقصتهم يملؤه الزهو بالنفس لاختيار النبي إياه للدفاع عن الإسلام والمسلمين(٢٦).

وإذا كان الفخر والهجاء يفصحان عن جانب كبير من شخصيته؛ فإن ما نجده في بعض مطالع قصائده من مقدمات طللية أو غزلية فضلاً عن بعض خمرياته الجاهلية يكشف لنا عن بعض ما تبقى من الجوانب الخفية في شخصية الشاعر(٢٧)، وقد وجدت الدكتورة حياة جاسم إن » البواعث النفسية لدى الشاعر تملي عليه أن يتغزل أحياناً، وأن ينصرف عن الغزل

أحياناً «(٢٨)، وهذا يفسر لنا ذهاب الشاعر إلى بدء إحدى قصائد رثائه بمقدمة غزلية يعبر فيها عن همومه من الحب قائلاً:

منع النوم بالعشاء الهموم

وخيال إذا تغور النجوم

من حبيب أصاب قلبك منه

سقم، فهو داخل، مكتوم

يا لقومي هل يقتل المرءَ مثلي

واهنُ البطش والعظام سؤوم

همُّها العطر والفراش ويعلو

لجين ولؤلؤ منظوم

لو يدبّ الحوليُّ من ولد الذر

عليها لأندبتها الكلوم

لم تفقها شمس النهار بشيء

غير أن الشباب ليس يدوم(٢٩)

ويرى الدكتور عبدالقادر القط رمزاً خفياً يكمن وراء هذا التعبير المباشر عن هموم الحب، يمثل حالة الهم والفقد التي انتابت الشاعر خلال رثائه أصحاب اللواء يوم أحد، معبَّراً عنها بألفاظ عذبة، ونبرة شجية هادئة رابطاً الشباب والفناء ربطاً صريحاً في بيته الأخير(٣٠). وقد سلك حسان هذا المسلك الفني النفسي في مطلع غزلي آخر في قصيدة رثائه شهداء موقعة مؤتة(٣١)، إذ قال:

تأوبني ليل بيثربَ أعسرُ

وهمٌ إذا ما نَوم الناس مُسهرُ

لذكرى حبيب هيّجت ثمَّ عبرةً

سفوحاً، وأسباب البكاء التذكر

بلاء، وفقدان الحبيب بليةٌ

وكم من كريم يُبتلَى ثم يصبر(٣٢)

ولما كان الشعر انعكاساً لنفسية الشاعر، فإن رثاءه للرسول الكريم (ص) يفصح عن حبه له، وعن نفس كئيبة حزينة تقطر أسى ولوعة لفراق المصطفى (ص) (٣٣)، إذ قال:

كنت السواد لناظري

فعمى عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت

فعليك كنت أحاذر(٣٤)

وقد ارتبطت بعض مقدماته الغزلية والطللية بوصف الخمر، ويبدو أن تردده على بلاط الغساسنة أتاح له الفرصة لتصوير مجالس الشرب واللهو في الجاهلية وما نلمحه في خمرياته يفصح لنا عن بعض عناصر شخصيته، إذ يبدو رجلاً مرحاً مقبلاً على الحياة يغترف من لذائذها وينال من أطايبها ما يتفق وهواه(٣٥). ويجد الدكتور سعد إسماعيل شلبي في خمرياته ما يفصح عن رغبته في أن يكون ملكاً مطاعاً وذلك قبل أن يشرح الله صدره للإسلام(٣٦).

وإذا كان » الشعر خلقاً فنياً يعبر به الشاعر عما يعتلج في نفسه «(٣٧)، فمن الناس من يقف » مواقف خاصة تخلق فيه حالة خاصة فيعانيها، وتتأجج فيه حالته تلك إلى درجة تبعثه على قول الشعر وهذا ما عليه جمهرة الشعراء، فهم يستجيبون إلى مناسبات الحياة المثيرة في جوانبها المختلفة من حب، وفرح، وحزن، وفجيعة، ويأس، ورضا، وإعجاب، ... وكما يفترقون في بواعث الشعر كذلك يفترقون في التعبير عما أثارت تلك البواعث بحسب أمزجتهم واحساساتهم وثقافاتهم وقوة الأسباب المثيرة وغير ذلك مما يتصل بشخصياتهم « (٣٨). ويتأكد هذا فيما أشار إليه الدكتور إحسان النص عند حسان، إذ وجده مشبوب العاطفة، ظاهر الانفعال حتى ليهز النفوس بحرارة قوله وصدق شعوره في الأغراض التي تلائم طبيعته ومزاجه، وحينما لا تتهيأ له الدواعي النفسية، فيأتي شعره بارد العاطفة، ظاهر التكلف والافتعال، ليس له صدى عميق في النفوس (٣٩).

إن ارتباط الشعر بالتكوين النفسي للشاعر، وإفصاحه عن جانب كبير من شخصيته، لا يعنيان مطلقاً تقديمه أو إفصاحه عن كل جوانب الشخصية الشاعرة ولا يغنيان الباحث عن الروايات التي يجدها مبثوثة في كتب الأدب والنقد مما تقدم له جانباً من حياة المبدع، فالروايات الأدبية ـ على ما قد يكون فيها من خلط ـ والنصوص الشعرية يعملان كلاهما على تقديم صورة الحقيقة أو ما يقاربها للقارئ. ولعل نهاية الحديث في المسألة الأولى التي أثارها النقاد تمثل نقطة انطلاق للحديث عن المسألة الأخرى المتعلقة باتهام حسان بالضعف والجبن.

المبحث الثاني: شخصيته الإنسانية (إتهامه بالجبن)

لقد كان لاتهام حسان بالضعف والجبن من بعض القدامى ؛ صدى عند نقادنا المحدثين إذ راح بعضهم يردد ذلك الخبر دون مناقشته (٤٠)، على حين راح بعضهم الآخر إلى مناقشة وتحليل الخبر الذي جعله بعض القدامى دليلاً على اتهامه، فقد روي عن عبدالله بن الزبير عن أبيه: إنّ النبي (ص) وضع النساء والصبيان يوم الخندق في حصن فارع ـ حصن حسان بن ثابت ـ فجاء يهودي وأخذ يطل على الحصن، فطلبت صفية بنت عبد المطلب t من حسان أن يقوم فيقتله، فاعتذر، فقامت صفية إلى اليهودي فقتلته؛ ثم طلبت من حسان أن يسلبه فامتنع. ثم طلبت بعد ذاك ـ بحسب الرواية الأخرى ـ من حسان أنْ يرمي برأس اليهودي؛ فاعتذر أيضاً، فرمت صفية رأس اليهودي إلى أصحابه، فتفرقوا لأنهم ظنوا أنَّ بالحصن رجالاً محاربين أشداء(٤١).

وقد ساق الرواة خبراً آخر ليؤكدوا اتهامهم له بالضعف والجبن إذ روي أن حسان بن ثابت كان في حصن فارع يوم الخندق وكان في آخر الحصن وتدٌ، فإذا حمل أصحاب الرسول (ص) على المشركين حمل على الوتد فضربه بالسيف، وإذا أقبل المشركون انحاز عن الوتد، ليتشبه بالمجاهدين وقت جبنه(٤٢).

ويدعم بعض النقاد الخبر الأخير بقولين:

الأول: إدراك حسان لعيبه ومحاولة تلافيه وتغطيته من خلال تحسين مظهره، إذ كان يعمل على تخضيب شاربه وعنفقته بالحناء ليبدو ـ على حد قوله ـ كأنَّه أسدٌ والغ في دم(٤٣).

الآخر: كثرة فخره بشجاعته مع عدم مشاركته في أية موقعة(٤٤).

وقد حاول الدكتور محمد طاهر درويش أن يفسر القول الأخير حينما أشار إلى صدق الشاعر في وصفه شجاعته لأنه كان يعبر عن أمانٍ مكبوتة عجز عن تحقيقها في الواقع لأصابته بعلة جسدية فراح يتلمس تحقيقها قولاً من خلال أقواله وأشعاره(٤٥).

وإذ نتوافق مع الدكتور درويش في رأيه، فإننا نرد على أصحاب القول الأول القائلين بتخضيب الشارب والعنفقة تغطية للعيب؛ إذ لا نجد في عمله ما يسيء، ولعل إفصاحه عن رغبته في أن يكون كالأسد، تدل على اعتزازه بنفسه ونسبه وبما يجده في لسانه من قوة شعرية عالية ولاسيما في فن الهجاء الذي يساعده على النيل من أعدائه والانقضاض عليهم كالأسد حتى صار بذاك شاعراً مهاباً يتحاشاه بعض أبناء عصره، كما كانوا يتحاشون غيره

من الهجائين خوفاً من أن يفضحوا ويسير اسمهم بين القبائل(٤٦) ولعلنا لو نظرنا إلى هذا الأمر من وجهة نظر علماء النفس فإننا نلمس في عمله دلالة واضحة على نرجسية الشاعر واعتداده بنفسه وزهوه بها وهو أمرٌ يكاد لا يخلو شاعر منه.

إن النظرة التأملية الدقيقة لحياة حسان وفنه الشعري يدعوان إلى رفض اتهامه بالجبن - للأسباب التي عرضنا لها في الفصل الأول عند الحديث عن شخصيته - وللأسباب التي وجدها بعض النقاد المحدثين ممن نظروا إلى الشاعر على وفق المنهج النفسي في البحث العلمي، وهم وأن اتفقوا على رفض اتهامه بالجبن لكبر سنه، ولإصابته بعلة جسدية تحول بينه وبين مشاركته في القتال، مستدلين على ذلك بعدم تعيير أعدائه له بذلك على الرغم من كثرة مهاجاته وتعييره لأعدائه بالخوف والفرار من الحرب(٤٧)، نحو تعييره للحارث بن هشام، إذ قال له:

إن كنت كاذبة التي حدثتني

فنجوت منجى الحارث بن هشام

تركَ الأحبة أن يقاتل دونهم

ونجا برأسٍ طمرَّة ولجام (٤٨)

فإن لكل واحد من هؤلاء الباحثين والنقاد رأيه الذي يحمل إشارة وتحليلاً خاصاً يظهر وجهة نظر صاحبه ليميزه ممَّن سواه، وفي طليعة هؤلاء عبدالله أنيس الطباع الذي دعا إلى دراسته دراسة نفسية تفضي إلى إنصافه وعدم تجاهل أنه - وقبل كل شيء - شاعر قضى شطراً من حياته في بلاط الغساسنة، لذا فهو لا يملك القدرة على القتال لأنه - في قوله: » لم يألف حياة الأعراب في جاهليتهم، وكان بما فطر عليه من إحساس وذوق ورقة، وبما اكتسبه الإسلام من شعور ورحمة ورأفة؛ مثالاً بارزاً على الإحساس والرحمة والرأفة حتى أنه لم يرغب أن يسلب مشركاً «(٤٩).

وقد تبعه وليد الأعظمي في إنكار هذه التهمة مشيراً إلى مكانة حسان لكونه شاعر النبي، وهذا الأمر وحده يكفي لإسقاط هذه التهمة عنه؛ إذ ما كان للنبي أن يتخذ شاعراً جباناً في الوقت الذي يكون فيه شعراء أعدائه من المحاربين (٥٠) !!.

ولا يجد الدكتور سيد حنفي حسنين في خوفه من الحرب جبناً، ولاسيما أن الوقائع التي استشهد بها الأخباريون على جبنه كلها وقائع إسلامية مما يعني ضعف روح المغامرة لديه لكبر سنه وضعف جسده(٥١).

ويرى الدكتور محمد طاهر درويش أن شعره لا يعفيه من المشاركة في قتال أعداء الإسلام، مثلما لم يعفِ صاحبه كعب بن مالك عندما تخلف عن موقعة تبوك حتى عفا الله عنه، وإن عدم مشاركته ترجع إلى إصابته بعلة جسدية التي عادة ما تصاحبها علة نفسية، لذا فهو صادق في حديثه عن النزال والشجاعة والقوة لأنه يفصح في ذاك عن أمان مكبوتة عجز عن تحقيقها في واقعه(٥٢).

وقد أكد محمد إبراهيم جمعة أن إعراضه ناجم عن علة عارضة لا لجبن متأصل فيه، مبيناً أن إحجامه وإقدامه في ضرب الوتد جاءا لإشباع رغبة في نفسه، ولعل معرفته بأدوات القتال تدل على رسوخ خبرته فيه. وما كان شهوده المعارك الإسلامية إلا ليتهيأ بها لمعركة الشعر(٥٣).

وإذا لا يختلف الدكتور إحسان النص عن غيره في القول أن علته وكبر سنه قد حالا دون مشاركته في الحروب، فإنه يضيف لذلك عدم إجادة حسان للقتال والفروسية مثلما كان يجيد القول على الرغم من كثرة فخره بهما وهو أمرٌ راجع إلى طبيعة حياته وشخصيته(٥٤).

وقد استبعد الدكتور عبدالجبار المطلبي مسألة جبنه. لأنه حسب قوله. «ليس جباناً من يبعد في طموحه، ويرتاد المواسم والأسواق وقصور الملوك ومجالسهم ... ويعوض حسان عن قعوده عن الجهاد بالسيف بجهاده بلسانه «(٥٥).

وقد جنح عباس المناصرة إلى المبالغة في تلمس العذر لحسان لعدم اشتراكه في المعركة مدعياً إنه مصاب بعرج ويده لا تقوى على القتال، ولكنه مع ذلك كان يرافق المسلمين في المعارك ويتغبر بغبارها، ولأهمية عمله جعل له النبي (ص) نصيباً في الغنائم كنصيب المقاتلين(٥٦). وهذا ما لم يقل به غيره.

وينفي عبدالغني خماس احتمال الخوف عند الشاعر. مخالفاً الدكتور سيد حنفي حسنين في رأيه - مؤكداً أن المانع الحقيقي لعدم اشتراكه هو ضعف قواه الجسدية التي ينبغي توافرها عند الشاعر ليتمكن من التحرك بخفة وليونة(٥٧).

ويبدو رأي الدكتور سامي مكي العاني في تحليله أكثر توضيحاً وشمولاً، إذ استطاع أن يلم بالأمور والعوارض جميعها، التي قد تكون سبباً يحول بين الشاعر والفروسية والشجاعة ولعل أول ما وقف عنده هو الخبر ذاته، إذ بيَّن أن الخبر ضعيف أنفرد به ابن إسحاق وكل من ذكره أخذه عنه، ومن أبرز من أخذه الأصفهاني الذي أورد الخبر بالسند نفسه، ثم يوضح أن ابن سلام وابن قتيبة لم يذكرا جبنه

عند ترجمتهما له مع العلم أنهما من أفضل الرواة والنقاد العرب علماً ومعرفة، لا بل أن ابن عبدالبر المحدث الثقة لم يروِ الخبر وأعرض عنه منكراً له، لأنه خبر منكر منقطع السند(٥٨).

وإذ ينتهي العاني من الحديث عن الخبر ووصفه فإنه ينتقل إلى الحديث عن المخبر إذ يشير إلى إن ابن إسحاق راوية غير ثقة، وقد ضعفه الرواة الثقاة، وفي هذا يظهر إنكار العاني لمسألة جبنه على نحو جلي مؤكداً رفضه للروايتين السابقتي الذكر. وقد رفض الرواية الأولى لسببين:

الأول: احتمال إصابة حسان في ذلك اليوم - أي يوم الخندق - بعلة أقعدته عن حضور القتال، ولو لم يكن كذلك لما تخلف عن شرف الجهاد مع رسول الله وقعد مع النساء والصبيان ... فمن يتخلف عن شهود الجهاد لا يمكن أن يحمل سيفاً ويقاتل رجلاً مقابلة.

الآخر: إن إحجامه عن سلب اليهودي أمرٌ عقلي منطقي إذ ليس من شيمة العربي أن يسلب رجلاً قتلته امرأة ولاسيما وأن السلب بعد القتل يقدر عليه أي صبي أو امرأة (٥٩).

أما الرواية الأخرى فيرى فيها أن صحت - مثلما يقول - » مشاركة وجدانية للمسلمين، ولإشباع رغبة صادقة في نفسه، وليتهيأ لمعركة الشعر التي كان يقود لواءها ضد المشركين في كل معركة يعجز عن المشاركة فيها بسيفه لعلة مصاب بها « (٦٠).

وقد أجمل رفضه في نقاط عدة - لا تخرج معظمها عمَّا أشار إليه سابقوه - أهمها نقطتان:

الأولى: ورود روايات صادقة تشير إلى مشاركته في القتال من ذلك ما روي عن ابن عباس t من مشاركته للرسول وللمسلمين بيده ولسانه، مما يؤكد وجود علة أقعدته عن القتال(٦١).

الأخرى: إن الجبن والإيمان لا يجتمعان في قلب رجل واحد، لأن المؤمن مؤمن بالموت، مؤمن إن الجبن مصيبة يستعيذ منه المسلمون(٦٢).

وإذ فصلَّ الدكتور سامي مكي العاني في رد التهمة عن حسان، فقد اكتفى الدكتور رحاب عكاوي في رده بذكر خبر الواقدي القائل بقطع الأكحل(٦٣).

أما الدكتور محمد العيد الخطراوي فقد وجد أن الكلمة موقف والموقف فعل، وهو لا يقل عن خوض المعارك والحروب؛ ومؤكداً أن الرواة حملوا خبر اتهامه أكثر مما يحتمل، وفسروه على غير حقيقته منبهاً على ضرورة عدم خلط الأمور إذ كثيراً ما يخلط الناس بين التهور والشجاعة مثلما لا يفرقون بين الجبن وحسن التروي(٦٤).

وقد نتلمس شيئاً من الجدة عند أحد الباحثين في مسألة جبنه، إذ تنبه على رواة الخبر وإسناده، فقد وجد في مجمع الزوائد أن الخبر مروي عن جعفر بن الزبير والذي يجده كذاباً متروكاً وضاعاً يروي المناكير، وقد ضعفَّ إسناده الهيثمي في المجمع، وقد ذُكِر الخبر عند هؤلاء مرتبطاً بيوم أحد. على حين ذكره ابن إسحاق في يوم الخندق وبإسناد منقطع.

ولذلك فإن الخبر لم يأتِ عن طريق صحيح يحتج به وهو ما يدعو إلى قبول رواية الواقدي وابن الكلبي في إنه كان مصاباً بعلة ولذلك لم يعيره أحد وعلى الرغم من شدة هجائه، مثلما لم يعير ابنه عبدالرحمن بجبن أبيه مع أنه - أي عبدالرحمن - كان شاعراً هجاءاً وكان يهاجي النجاشي أحد أعلام الهجاء في عصره(٦٥).

ومما تجد الإشارة إليه ما رواه بعض النقاد عن ضحك الرسول حينما سمع أبيات حسان التي يصف فيها شجاعته مع صفة جبنه (٦٦)، التي قال فيها:

ولقد أراني إمامَ الحي منتطقا
بصارم مثل لون الملح قطاع
تحفزُ عني نجادَ السيف سابغةُ
تغشى الأنامِلَ مثلُ لونِ النَّهْيِ بالقاعِ (٦٧)

وقد استغرب وليد الأعظمي من عدٌّ بعض النقاد هذه الحادثة دليلاً على ضحك الرسول (ص) منه لوصفه نفسه بالشجاعة مع جبنه، مشيراً إلى احتمال استئناس الرسول لقوله وتصديقه له(٦٨)، وهو ما نؤيده قطعاً لا تعصباً للشاعر ودفاعاً عنه، بل لأن المنطق والعقل يؤيدان ذلك، إذ لا يعقل أن يضحك منه الرسول الكريم (ص) لسببين:

الأول: لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ)[سورةُ الحجرات، من الآية ١١].

الآخر: أصابته بعلة جسدية تحول بينه وبين القتال ومعرفة الآخرين بها، تعد سبباً لالتماس العذر له لا لمحاسبته أو السخرية منه.

وبعد: فهل ينصف المؤرخون والنقاد حساناً بعدما استطاع أن يعايش الجهاد بنفسه ويشارك فيه بجهده وشعره، معبراً عن معاناة المسلمين وانتصاراتهم

معاً، وقد كانت أشعاره تمثل حرباً نفسية على المشركين ودعاية ناجحة للإسلام والمسلمين منذ كان وحتى يومنا هذا؟.

على أن معرفتنا للحوافز والدوافع التي احاطت به تدعونا للقول عنه: إنه شاعرمتميز وفنان مبدع، ظل شعره نغمات عذبة تطرب سامعها على مرِّ العصور والأزمان.

هوامش البحث:

× ومن الذين حاولوا تطبيق هذا المنهج محمد خلف الله في كتابه (من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده) ومحمد النويهي في كتابه (أبو نواس).

١. ينظر: في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات ١٧٥-١٧٨.

٢. ينظر: نفسية الشاعر في شعره، الكاتب مجهول (مجلة الأقلام ع ١/٩، ع ٢/٦٣).

٣. ينظر: الأسس النفسية للإبداع الفني، مصطفى سويف ١١٢، ٧٤. وينظر أيضاً: رؤية لموروثنا النقدي، محمد صالح الشنطي ص٧ (بحث منشور في الإنترنت).

٤. نقد الشعر في المنظور النفسي، ريكان إبراهيم ٧٦.

٥. ينظر: كتاب الأغاني ٤/١٣٤، الكامل في التاريخ ١/٦٥٩، دائرة المعارف الإسلامية ٧/٣٧٥.

٦. ينظر: حسان بن ثابت (النص) ١١٨.

٧. البيان والتبيين ١/٦٣. (ط٢)

٨. ينظر: البناء الفني والموضوعي لشعر حسان بن ثابت ٤٧.

٩. الديوان ١/٥٢-٥٤، شرح الديوان ٢٢٠.

١٠. ينظر: مواقف في النقد والأدب ١٨٦.

١١. ينظر: البناء الفني والموضوعي في شعر حسان ٥٠.

١٢. الديوان ١/٣٤-٣٦، شرح الديوان ٤٢٦.

١٣. ينظر: في النقد والأدب (مقدمات جمالية عامة)، أيليا حاوي ١٩٨-١٩٩.

١٤. مواقف في النقد والأدب ١٩٩.

١٥. حسان بن ثابت (حسنين) ٥٨.

١٦. الديوان ١/٣٥، شرح الديوان ٤٢٥.

١٧. ينظر: البناء الفني والموضوعي في شعر حسان ٤٤.

١٨. الديوان ١/١٠٢-١٠٣، شرح الديوان ٣٠٤.

١٩. ينظر: دراسات في أدب ونصوص العصر الإسلامي ١٧٥.

٢٠. ينظر: مقدمة في نظرية الشعر الإسلامي ١١١.

٢١. ينظر: الهجاء والمنافرات في شعر حسان ٤-٨.

٢٢. الديوان ١/٣٠٧، شرح الديوان ٢٦٠-٢٦٢.

٢٣. ينظر: الديوان ١/١٧٥، ١٧٦.

٢٤. ينظر: حسان بن ثابت (درويش) ٢٢٢-٢٢٣، ٢٦٩-٢٧٠.

٢٥. ينظر: حسان بن ثابت (حسنين) ٢١٣-٢١٤.

٢٦. ينظر: حسان بن ثابت (النص) ١٣٤.

٢٧. ينظر: حسان بن ثابت (حسنين) ٨٣.

٢٨. ينظر: وحدة القصيدة العربية ٣٨٥.

٢٩. الديوان ١/٤٠-٤١، شرح الديوان ٤٣٢-٤٣٥.
٣٠. ينظر: في الشعر الإسلامي والأموي ٤٦-٤٧.
٣١. ينظر: المصدر السابق ٤٨.
٣٢. الديوان ١/٩٨-٩٩، شرح الديوان ٢٣٥-٢٣٧.
٣٣. (ينظر: شاعر الإسلام (الأعظمي) ١٣٢-١٣٦.
٣٤. الديوان ١/٤٧٨، شرح الديوان ٢٢١.
٣٥. ينظر: حسان بن ثابت (النص) ٨٨-٨٩.
٣٦. ينظر: الأصول الفنية للشعر الجاهلي، سعد إسماعيل شلبي ٣٨١.
٣٧. مواقف في الأدب والنقد ١٨١.
٣٨. المصدر السابق ١٩٦.
٣٩. ينظر: حسان بن ثابت (النص) ٢٢٥.
٤٠. ينظر: حسان بن ثابت (البستاني) ١٤٤، تاريخ الأدب العربي (الزيات) ١/١٥٣.
٤١. ينظر: السيرة النبوية ٣/٢٥١ (ط السقا).
٤٢. ينظر: كتاب الأغاني ٤/١٦٥.
٤٣. ينظر: المصدر السابق ٤/١٣٦.
٤٤. ينظر: حسان بن ثابت (جمعة) ٢٧.
٤٥. ينظر: حسان بن ثابت (درويش) ١٧٨-١٧٩.
٤٦. ينظر: الهجاء الجاهلي ١٣٨-١٤٨.
٤٧. ينظر: شاعر النبي (الطباع) ٣٥-٣٦، شاعر الإسلام (الأعظمي) ١٦٧-١٦٨، حسان بن ثابت (حسنين) ٣٨-٣٩، حسان بن ثابت (درويش) ١٧٩، حسان بن ثابت (جمعه) ٢٨، حسان بن ثابت (النص) ٣٧، حسان بن ثابت (المطلبي) ٣٠٦.
٤٨. الديوان ١/٢٩-٣٠، شرح الديوان ٤١٨-٤٢٢.
٤٩. شاعر النبي (الطباع) ٣٥-٣٦.
٥٠. ينظر: شاعر الإسلام (الأعظمي) ١٦٧-١٦٨.
٥١. ينظر: حسان بن ثابت (حسنين) ٣٨-٣٩.
٥٢. ينظر: حسان بن ثابت (درويش) ١٧٨-١٧٩.
٥٣. ينظر: حسان بن ثابت (جمعة) ٢٧-٢٨.
٥٤. ينظر: حسان بن ثابت (النص) ٣٧.
٥٥. حسان بن ثابت في معايير النقد ٣٠٦.
٥٦. ينظر: مقدمة في نظرية الشعر الإسلامي ١١٨.
٥٧. ينظر: حسان بن ثابت (خماس) ٨٠.
٥٨. ينظر: نظرات في شعر صدر الإسلام، سامي مكي العاني ١٧٩-١٨١.
٥٩. ينظر: نظرات في شعر صدر الإسلام ١٨٠-١٨٢.
٦٠. ينظر: المصدر السابق ١٨٣-١٨٤.
٦١. ينظر: المصدر السابق ١٨٥. وينظر: كتاب الأغاني ٤/١٤٣.
٦٢. ينظر: نظرات في شعر صدر الإسلام ١٩١-١٩٣.

٦٣. ينظر: حسان بن ثابت (عكاوي) ١٦. وينظر أيضاً: كتاب الأغاني ١٦٥/٤.

٦٤. ينظر: آفاق وأنفاق، محمد العيد الخطراوي ١-٢. (مقال منشور في الانترنيت)

٦٥. ينظر: صحة ما يشاع عن حسان بن ثابت من خوف وجبن، الكاتب مجهول ١-٢. (مقال منشور على الانترنيت)

٦٦. ينظر: حسان بن ثابت (درويش) ١٧٧، حسان بن ثابت (حسنين) ٣٩، حسان (النص) ٣٣، حسان بن ثابت (جمعة) ٢٧.

٦٧. الديوان ٣٠٢/١-٣٠٣، شرح الديوان ٣١٠-٣١٢.

٦٨. ينظر: شاعر الإسلام (الأعظمي) ١٦٩.

مصادر البحث ومراجعه:

١. الأسس النفسية للإبداع الفني (في الشعر خاصة)، مصطفى سويف، دار المعارف، مصر، ١٩٥١م.

٢. الأصول الفنية للشعر الجاهلي، سعد إسماعيل شلبي، نشر مكتبة غريب. الفجالة، ١٩٧٧م.

٣. البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تح: عبدالسلام محمد هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط١، ١٣٦١هـ-١٩٤٨م. والطبعة الثانية طبع مكتبة الخانجي بمصر، القاهرة، ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م.

٤. تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ط٨، ١٩٤٢م.

٥. حسان بن ثابت، محمد طاهر درويش، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف بمصر، القاهرة، (د.ت).

٦. حسان بن ثابت الأنصاري شاعر النبوة والإسلام، رحاب عكاوي، دار الفكر العربي، بيروت. لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

٧. حسان بن ثابت حياته وشعره، إحسان النص، دار الفكر، ط٢، ١٩٧٣م.

٨. حسان بن ثابت شاعر الأنصار، عبدالغني خماس، مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ١٩٨٨م.

٩. حسان بن ثابت شاعر الرسول، سيد حنفي حسنين، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٣م.

١٠. حسان بن ثابت (منتخبات شعرية. درس ومنتخبات)، فؤاد إفرام البستاني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٣٤م.

١١. دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى العربية محمد ثابت وآخرين، جهان، طهران، ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م.

١٢. دراسات في أدب ونصوص العصر الإسلامي، محمد عبدالقادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٦م.

١٣. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تح: د.وليد عرفات، دار صادر، لبنان، بيروت، ١٩٧٤م.

١٤. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تح: د.وليد عرفات، دار صادر، لبنان، بيروت، ١٩٧٤م.

١٥. سيرة النبي، أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (ت ١٥١هـ)، هذبها أبو محمد عبدالملك بن هشام الحميري (ت ٢١٨هـ)، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة المدني. القاهرة، ط١، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م. وطبعة أخرى بتحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري، وعبد الحفيظ شلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت. لبنان، ط٢، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٦. شاعر الإسلام حسان بن ثابت الأنصاري دراسة أدبية تاريخية، وليد الأعظمي، نشر مكتبة المنار. الكويت، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م.

١٧. شاعر الإسلام حسان بن ثابت الأنصاري دراسة أدبية تاريخية، وليد الأعظمي، نشر مكتبة المنار. الكويت، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م.

١٨. شاعر النبي حسان بن ثابت الأنصاري دراسة ونقد ومنتخبات (الشعراء الأعلام)، عبدالله أنيس الطباع، مكتبة المعارف في بيروت، ١٩٥٥م.

١٩. شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، ضبط الديوان وصححه عبدالرحمن البرقوقي، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت. لبنان، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

٢٠. شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، ضبط الديوان وصححه عبدالرحمن البرقوقي، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت. لبنان، ١٣٨٦هـ-

١٩٦٦م.
٢١. في الشعر الإسلامي والأموي، عبدالقادر القط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ـ بيروت، ١٩٧٥م.
٢٢. في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، فائق مصطفى وعبد الرضا علي، دار الكتب للطباعة والنشر، الجمهورية العراقية، ط١، ١٩٨٩م.
٢٣. في النقد والأدب (مقدمات جمالية عامة وقصائد محللة من العصر الإسلامي والأموي)، أيليا حاوي، دار الكتاب اللبناني ـ بيروت، ط٤، ١٩٧٩م.
٢٤. الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت). وطبعة أخرى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته، مطبعة نهضة مصر ـ الفجالة، ١٩٥٦م.
٢٥. كتاب الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصور عن طبعة دار الكتب، (د.ت).
٢٦. مقدمة في نظرية الشعر الإسلامي (المنهج والتطبيق)، عباس المناصرة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت، دار البشير، عمان ـ الأردن، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٢٧. مقدمة لنظرية الأدب الإسلامي، عبدالباسط بدر الباسط، دارالمنامة للطباعة والنشر، جدة ـ السعودية.
٢٨. مواقف في الأدب والنقد، عبدالجبار المطلبي، دار الرشيد للنشر ـ دار الحرية للطباعة، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، بغداد، ١٩٨٠م.
٢٩. نظرات في شعر صدر الإسلام، سامي مكي العاني، الموسوعة الصغيرة، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق، ١٩٩٢م.
٣٠. نقد الشعر في المنظور النفسي، ريكان إبراهيم، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ١٩٨٩م.
٣١. الهجاء الجاهلي صوره وأساليبه الفنية، عباس بيومي عجلان، نشره مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ١٩٨٥م.
٣٢. وحدة القصيدة حتى نهاية العصر العباسي، حياة جاسم، دار الحرية للطباعة، مطبعة الجمهورية، مديرية الثقافة العامة، وزارة الإعلام ـ الجمهورية العراقية، بغداد، ١٩٧٢م.

الرسائل العلمية:

١. البناء الفني والموضوعي في شعر حسان بن ثابت بين الجاهلية والإسلام، (رسالة ماجستير)، إيهاب لطفي رشيد الحديثي، كلية الآداب ـ جامعة بغداد، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٢. الهجاء والمنافرات في شعر حسان بن ثابت الأنصاري، (رسالة ماجستير)، فاروق عبدالله الحبوبي، كلية الآداب ـ جامعة بغداد، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

الدوريات ومقالات الانترنيت:

١ ١٠٣٢٠، ط١، السبت: ٤ شوال ١٤٢١هـ-٣٠ديسمبر ٢٠٠٠م.

http://www.suhuf.net.sa/٢٠٠٠jaz/dec/٣٠/ar٢.htm

٢- حسان بن ثابت في معايير النقد، عبدالجبار المطلبي، مجلة المورد، بغداد، مج٩، ع٤، ١٤٠١هـ-١٩٨٠م

٣- رؤية لموروثنا النقدي، د. محمد صالح الشنطي، النادي الأدبي بمنطقة حائل، مجلة رؤى، السنة الأولى، ع٢، محرم ١٤١٩هـ-مايو ١٩٩٨م.

http://www.adabihail.gov.sa/maga.php?verid=٢&secid=٤٦

٤- نفسية الشاعر في شعره، (مجهول الكاتب)، مجلة الأقلام، بإدارة علي ظريف الأعظمي، مطبعة التراث، بغداد، السنة الأولى، ع١ و ع٢، ١٣٤٦هـ-١٩٢٨م.